@ 310 @ الخطاب رضي ا عنه أنه قال : ثلاث يهدمن الدين : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون . .

ثم ذكر بالإسناد المذكور عن ابن مهدي عن جعفر بن حبان ، عن الحسن قال : قال أبو الدرداء : إن فيما أخشى عليكم زلة العالم ، وجدال المنافق بالقرآن ، والقرآن حق وعلى القرآن منار كأعلام الطريق . .

ثم أخرج بإسناده عن معاذ بن جبل رضي ا عنه أنه كان يقول في مجلسه كل يوم ، قلما يخطئه أن يقول ذلك (ا حكم قسط هلك المرتابون إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والمرأة والصبي والأسود والأحمر فيوشك أحدهم أن يقول : قد قرأت القرآن ، فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن كل بدعة ضلالة ، وإياكم وزيغة الحكيم) إلى آخر ما ذكره رحمه ا من الآثار الدالة على نحو ما تقدم من أن زلة العالم من أخوف المخاوف على هذه الأمة . .

وإنما كانت كذلك لأن من يقلد العالم تقليداً أعمى يقلده فيما زل فيه فيتقول على ا أن تلك الزلة التي قلد فيها العالم من دين ا ، وأنها مما أمر ا بها ورسوله ، وهذا كما ترى والتنبيه عليه هو مراد ابن عبد البر . .

ومرادنا أيضاً بإيراد الآثار المذكورة . .

ثم قال أبو عمر بن عبد البر رحمه ا في جامعه ما نصه : .

وشبه الحكماء زلة العالم بانكسار السفينة ، لأنها إذا غرقت غرق معها خلق كثير . .

وإذا صح وثبت أن العالم يزل ويخطىء ، لم يجز لأحد أن يفتي ويدين بقول لا يعرف وجهه . .

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ثم ساق السند إلى أن قال : عن ابن مسعود أنه كان يقول : (اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة) فيما بين ذلك . .

ثم ساق الروايات في تفسيرهم الإمعة . .

ومعنى الإمعة معروف . .

قال الجوهري في صحاحه : يقال الإمع والإمعة أيضاً للذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد ، ومنه قول ابن مسعود : لا يكونن أحدكم إمعة . ا ه . منه .